القِطْف العشـــرون :

في بعض مواقف النبي ﷺ مع النساء

* لا تجْمَعْن جوعاً وكَذِباً.
* صيانة المرأة نفسها عن مصافحة غير محارمها.
* تجنب إزعاج النائمة ولو ضاق موضع الصلاة.
* احترام النبى «ﷺ» مشاعر النساء عند فَرَحِهِنَّ.
* الالتزام بشرف الكلمة وإن قالتها امرأة.
* تجاوزوا عنْهنَّ.. في الحروب.
* أَخَذَتْهُ صدقة.. وتوددَتْ به هدية.
* ملاطفة النبي ﷺ للعجائز ومزاحه معهنَّ.
* حبُّ المسلمات للنبيﷺ وإيثارُهن له.

لا تجمعن جوعا وكَذِبا

١٣١- عن أسماء بنت عُمَيْس ـ رضي الله عنها ـ قالت:

«أُتيَ النبي ﷺ بطعام، فَعَرض علينا فقلنا: لا نَشْتَهيه، فقال: «لا تَجْمَعْن جوعاً وكذباً».

أخرجه أحمد وابن ماجه والطبراني والبيهقي وهو حسن

صيانة المرأة نفسها عن مصافحة غير محارمها

١٣٢- عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت:

ما مسَّ رسولُ الله ﷺ بيده امرأة قطّ، إلا أن يأخذ عليها - أي: يأخذ عليها عهد البيْعَة بالكلام - فإذا أخذ عليها فأعْطتْه قال: «اذهبي فقد بايعتُكِ».

أخرجه الشيخان وأبو داود

١٣٣- عن أُمَيْمَة بنت رقيقة ـ رضي الله عنها ـ قالت:

أتيتُ رسول الله ﷺ في نسوة من الأنصار، فقلنا: نبايعك على أنْ لا نشركَ بالله شيئاً، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا - أي: لا نكذب فننسب لأزواجنا أولاداً ليسوا منهم - ولا نعصيك في معروف. فقال: «فيما استطعتُنَّ وأطقتُنَّ» فقلنا: الله ورسولُه أرحمُ بنا منَّا بأنفسنا، هلُمَّ - أي: هاتِ - نبايعْك. قال سفيان - أي: الراوي - : يَعْنينَ: صافِحْنَا. فقال: «إني لا أصافح النساء، إنَّما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة».

أخرجه مالك والنسائي والترمذي وهو صحيح

تجنّب إزعاج النائمة ولو ضاق موضع الصلاة

١٣٤- عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت:

«كان رسول الله ﷺ يُصلي من الليل - أي: قيام الليل - وأنا معترضة - أي: نائمة - بينه وبين القِبْلة كاعتراض

الجنازة، فـــإذا أراد أن يُوتِر - أي: يصلي الوتر - أيقظَني فأوْتَرْتُ» - أي: صليت الوتر-.

أخرجه الشيخان

احترام النبي ﷺ مشاعر النساء عند فرحهنَّ

١٣٥-عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت: «يا رسول الله، إني نذرتُ إنْ انصرفتَ من غزوتِكَ سالماً غانماً، أنْ أضْرِبَ على رأسِكَ بالدُّفِّ؟ قال:

«إنْ كنْتِ نذرْت فأَوْفي بنذْرِكِ، وإلا فلا».

أخرجه أبو داود وأحمد بإسناد حسن

الالتزام بشرف الكلمة وإن قالتها امرأة

١٣٦- عن أم هانئ بنت أبي طالب ـ رضي الله عنها ـ قالت:

أَجَرْتُ رجلَينْ من أحمائي - أي: حَمَت رجلين من أهل

زوجها استحقًّا القتل يوم فتح مكة وجاء أخوها عليٌّ يبحث عنهما ليقتُلَهما – فقال رسول الله ﷺ :

«قد أجَرْنا من أجَرْتِ يا أم هانئ».

أخرجه الشيخان وأصحاب السنن

تجاوزوا عنهنّ في الحروب

١٣٧– عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال :

«وُجدَت امرأةٌ مقتولةٌ في بعض المغازي فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان»

أخرجه الشيخان

أخذته صدقة.. وتودّدت به هدية

١٣٨– عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ أُتيَ بلحم تُصُدِّق به على بَريرةَ – أي: خادمته – فأكل منه، فقيل له: إنه من

الصدقة؟ فقال:

«هو عليها صدقة، ولنا هديَّة».

أخرجه الشيخان

ملاطفة النبي ﷺ للعجائز ومُزاحه معهنَّ

١٣٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

أنَّ رسول الله ﷺ جاءته امرأة عجوز، فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة. قال: «يا أم فلان، إنه لا يدخل الجنةَ عجوزٌ. فقالت: وما لَهنَّ؟- أي: وماذا عملنَ حتى حُرِمْنَ من الجنة؟ - فقال لها: أما تقرئين القرآن: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) عُرُبًا أَتْرَابًا (٣٧) لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (٣٨)﴾» - أي: إن العجوز في الآخرة تصير شابّة، كما وضَّحت الآية، وكما ورد فى أحاديث أخرى-.

أخرجه الترمذي والبيهقي والطبراني وفي سنده ضعف

١٤٠- عن زيد بن أسْلم ـ رضي الله عنه ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لامرأة:

«زوجُكِ ذلك الذي البياضُ في عَيْنيه؟ قالت: عَقْرى- تدعو على نفسها بالعَقْر وهو الجرْح- ومتى رأيتَهُ؟ - أي: لأنها ظنَّت خفاء هذا العيب عليها، وهي تعيش معه منذ زمن طويل - قال: وهل من عينٍ إلاّ وفيها بياض؟».

أخرجه ابن أبي الدنيا

حب المسلمات للنبي ﷺ وإيثارهنّ له

١٤١- عن سهل بن سعد ـ رضي الله عنه ـ أنَّ امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ ببُردَة - أي: كِساء من صوف - منسوجة، فقالت:

«نَسَجْتُها بَيَديَّ لأكْسُوَكَهَا، فأخذها النبي ﷺ ...».

أخرجه البخاري

١٤٢- عن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ قال:

«مرَّ رسولُ الله ﷺ بامرأة من بني دينار - أي: فَوْرَ رجوعه من غزوة أُحُد - وقد أُصيب زوجُها وأخوها وأبوها مع رسول الله ﷺ بأُحُد، فلما نُعُوا لها - أي: أُخْبِرَتْ بقتلهم جميعاً - قالت: ما فَعَلَ رَسولُ الله ﷺ؟ قالوا: خيراً يا أم فلان، هو بحمد الله كما تُحبِّين. قالت: أرُونيه حتى أنظر إليه - أي: تريد أن تتأكَّد بعيْنَيْها من صحَّة كلامهم - قال: فأُشير لها إليه، حتى إذا رأته قالت: كلّ مصيبة بَعْدَك جَلَلٌ» - أي: هيِّنة وصغيرة؛ لأن كلمة جَلل من الأضداد-.

أخرجه ابن إسحق وروى نحوه الطبراني والبزَّار

تمّ الكتاب بحمد الله تعالى